بغير قيد من المباحات الشاملة لها القليل والكثير من ذلك سيما احدالها بتراب بغنقي
ذلك اوجد له امام هدى ائمة عند اطلاق القول بوجوب ذلك في حق كل احد والهمه
التقليد له ليلتزم ما هو الاولى في حقه ولما علم الله سبحانه وتعالى ان الاحفظ والاصلح عنده
تعالى ايضا لهذا العبد المؤمن ان يتمضمض ويستنشق مثلا في كل وضوء لامر يقتضي ذلك
اوجد له امام هدى ائمة عند اطلاق القول بوجوب ذلك في حق كل احد والهمه التقليد
له ليلتزم ما هو الاولى في حقه وهكذا القول في ساير الاحكام فما من سبيل الهدى الا لها ائمة
في علمه سبحانه وتعالى ارشدهم اليها بطريق من الطرق الارشاد الصريحة او الالهامية كما انه
سبحانه وتعالى يسر ظهور هذه الميزان لما علم ازلا ان الاحفظ والاصلح عنده تعالى ظهورها
ومن اوفقه على مقامه واخلاقه واحواله ان يكشف له عن عين الشريعة الكبرى التي يتفرع
منها ساير فتاوي مذاهب المجتهدين ومواد اقوالهم ليرى ويطلع على جميع ما اخذ هؤلاء
من طريق الكتاب والسنة اطلعه الله سبحانه وتعالى عليها كذلك فيلتزم ما هو الاولى في حقه
من كونه يعمم ساير مذاهب الائمة بحق وصدق ولكون فاتحا لاتباعه باب صحة الاعتقاد في
ان ساير ائمة المسلمين على هدى من ربهم كما سياتي ايضاحه فضلا من الله ونعمة والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولا ينبغي لم لا يسوي الحق تعالى بينهم بقدرته وجعلهم على
حالة واحدة ولم لا فهم كل مقلد عن امامه عدم اطلاق ذلك الحكم في حق كل واحد مثلا لان
ذلك كالاعتراض على ما سبق به القلم الالهي ثم ان اختصاص كل طايفة من هذه الامة
بحكم من احكام الشريعة في علم الله تعالى ربما يكون طريقا لترقيتهم الى اعلى ما هم عليه ودايما
يكون حفظا لمقامهم من النقص ويبعد ان بقاء التكاليف كلها امامي للترقي دايما في حق
من اتى بها على وجهها ان اعتقادنا ان الفقهاء كلما اتوا به اخذون في الترقي مع الانفاس لان
الله تعالى لا تنتهي مواهبه ابد الابدين ودهر الداهرين والله واسع عليم فقد بان لك يا اخي
بهذه القاعدة العظيمة التي ربما يكون عليها مدار هذه الميزان الكريمة التي لم تسمح قريحة
بمثلها ان هذه الميزان المشار اليها مدخل لجميع مذاهب المجتهدين من ائمة الهدى ومقلديهم
في الشريعة المحمدية نفع الله بها المسلمين واعلم يا اخي انني لما شرعت في تعليم هذه الميزان
للاخوان لم يتعقلوها حتى جمعت لهم على قراءتها ائمة من علما المذاهب الاربعة فهناك
اعترفوا بتعقلها على ما اعترف به علما المذاهب المذكورين حتى راوها توجه جميع اقوال
مذاهبهم وقد وصلوا في قرائتها وتحريرها الى باب ما يحرم من النكاح ونرجو من فضل الله اتمام
قرائتها عليهم الى اخر ابواب الفقه وذلك بعد ان سالوني في ايضاحها بعبارة اوسع من هذه
العبارة المتقدمة وابيان معرفتها الى قلوبهم من غير سلوك في طريق الرياضة على
قواعد اهل الطريق وكانهم حملوني بذلك جميع جبال الدنيا على ظهري مع ضعف جسدي
كلما اوضح لهم الجمع بين حديثين او قولين في باب ياتوني بحديث او قول في باب اخر بينا فضل
عندهم مقابله بحصل عندي منهم تعب شديد وكانهم جهلوا ساير العلما الذين يقولون
بقولهم في ساير الادوار من المتقدمين والمتاخرين الى يوم الدين وقالوا للجادل لولا كلامهم
واجلالهم يرون جميع المذاهب المندرسة والمستعملة كلها صحيحة لا ترجيح لمذهب على مذهب

لاغترافها

لاغترافها كلها من عين الشريعة المطهرة وذلك من اصعب ما يتحمله العارفون باسرار احكام
الله تعالى ثم اني استخرت الله تعالى واجبتهم الى سؤالهم في ايضاح الميزان بهذا المؤلف
الذي لا اعتقد ان احدا سبقني اليه من ائمة الاسلام وسلكت فيه نهاية ما اعلم من سبب
الحاجة اليه من البسط والايضاح لمعانيها ونزلت احاديث الشريعة التي قيل بنسخها فيها
وما ابتني على ذلك من جميع اقوال المجتهدين ومقلديهم في ساير ابواب الفقه من باب
الطهارة الى اخر ابواب الفقه على مرتبتي الشريعة من تخفيف وتشديد حيث لم يبق عندهم في
الشريعة شيئا فضلا تابعا لهم فانها ميزان لا يكاد الانسان يرى لها نظيرا في اهل عصره وقد
عملت لك عدة فصول نافعة كالشرح لما اشكل من الفاظها عليهم او كاد ... منا
الى صدر الدار وبعضها مشتمل على ذكر امثلة محسوسة تقرب على العقل كيفية تفريع جميع
المذاهب من عين الشريعة الكبرى وكيفية اتصال اقوال علماء ادوار المقلدين باقوال ادوارهم الذي
هو ماخوذ من حضرة الوحي الالهي من عرش الى كرسي الى قلم الى لوح الى حضرة جبريل عليه السلام الى
حضرة محمد صلى الله عليه وسلم الى الصحابة الى التابعين الى تابع التابعين الى الائمة المجتهدين
ومقلديهم الى يوم الدين وعلى بيان شجرة وشبكة ودايرة وبحر يعلم الناظر فيها اتصال
جميع اقوال الائمة لا يخرج شي منها عن الشريعة وعلى بيان ان جميع الائمة المجتهدين يشفعون
في اتباعهم ويلاحظونهم في جميع الشدايد في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة حتى يجاوزوا الصراط
وعلى بيان ان كل مذهب سلكه المقلد وعمل به على وجه الاخلاص اوصله الى باب الجنة وعلى بيان
قرب منازل الائمة على نهر الحياة من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعطاه الكشف وعلى بيان
ذم الراي وبيان تبري جميع الائمة من القول في دين الله عز وجل لا سيما الامام الاعظم ابو
حنيفة رضي الله عنه خلاف ما يظنه بعضهم منه وختمت ابواب الفقه بخاتمة نفيسة مشتملة
على بيان سبب مشروعية جميع التكاليف واذ نزلت الاحكام الخمسة من الاملاك السماوية فاكرم
بها من ميزان لا اعلم احدا سبقني الى وضع مثلها وكل من تحقق بها وفهمها دخل في نعيم الابد وصار
يقرر جميع مذاهب المجتهدين واقوال مقلديهم وتنويم في تقرير ذلك مغنما منهم حتى كانه صاحب
تلك المذاهب او القول العارف به كيف لا يوضع استنباطه وصار لا يجد شيا من اقوال الائمة
ومقلديهم الا وهو مستند الى اية او حديث او اثر او اجماع او قياس صحيح على اصل صحيح كما
سياتي ايضاحه في الفصول الاتية ان شا الله تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم واسال الله تعالى من فضله ان يحمي هذا الكتاب من كل عدو وحاسد يدس فيه ما
ليس من كلامي مما يخالف ظاهر الشريعة لينفر الناس من مطالعته كما وقع لي ذلك مع بعض الاعدا
فانهم دسوا في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود امورا تخالف ظاهر الشريعة
وداروا بها في الجامع الازهر وغيره وحصل بذلك فتنة عظيمة وما خمدت الفتنة حتى ارسلت
لهم نسختي التي عليها خطوط العلما فتفتشها العلما فلم يجدوا فيها شيا مما يخالف ظاهر
الشريعة مما دسه الاعدا فالله تعالى يغفر لهم ويسامحهم والحمد لله رب العالمين ولنشرع
في ذكر الفصول الموضحة للميزان فاقول وبالله التوفيق **فصل** ان قال القايل
ما جميع اقوال الائمة المجتهدين على حال النبي يرفع الخلاف ومعلوم ان الخلاف اذا تحقق بين عالمين

Copyright © King Saud University